المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة، الذي قال: من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي له وبعد:

فإن من نعم الله على عباده أنْ أصبح الفقه في دين الله إرثاً يتوارثه من خصه الله بفضله من لدن محمد ﷺ إلى عصرنا، ومن الأمور التي حفظت لنا هذا الكنز خلال أربعة عشر قرنًا من الزمن هؤلاء العلماء الأجلاء الذين عاهدوا الله، فوفوا بما ألزموا به أنفسهم من نقل تلك الأمانة جيلا بعد جيل إلى يومنا هذا؛ الذي يشهد لهم بالفضل الكبير على ما خلفوا بعدهم من هذا التراث العظيم في مجال الفقه وغيره من العلوم الشرعية والدنيوية.

لقد بذل فقهاؤنا رحمهم الله ـ على مدى تلك القرون السالفة كل ما يملكونه من جهد ليل نهار في سبيل خدمة العلم لكي ينالوا الفوز برضا ربهم فكانوا يعكفون مدى حياتهم في البحث والتحصيل والتأليف مع ضيق دائرة الخدمات المشجعة في التحصيل العلمي الملموسة والمستخدمة في عصرنا.

عجبا لهؤلاء الذين لو قسمت عدد الصفحات التي كتبت عليها ثمار أفكارهم على عدد ساعات عمرهم لأصبح الإنسان متحيرًا في قدرات هؤلاء الرجال الذين يأخذون من القرآن الكريم والسنة نورًا ومنهاجا لكل معاني الإسلام من عبادات ومعاملات وعلاقات إنسانية داخل الدولة وخارجها فتركوا لنا ثروة عظيمة من الأحكام التي تتناول جوانب الحياة البشرية وانطلاقًا من مبدأ الاعتراف بالجميل لأهله ورغبة في تحقيق النفع لطلاب العلم ورواده عكفت على البحث عن كنز من كنوز هذا التراث لأحد رجال العلم الذين برزوا في ميدان الفقه فوقع اختياري على عالم من علماء المذهب الحنبلي ومجتهديه ألا وهو الإمام

الجليل أبو الخطاب الكلوذاني . وبنظرة متأنية حول حياته ومؤلفاته اخترت كتابه (العبادات الخمس) وزاد الحسن حسنًا أن عثرت على نسخة من العبادات مع شرح لها لفقيه من فقهاء الحنابلة الشيخ الجليل (أبو عبد الله محمد بن أبي المكارم الفضل بن بختيار البعقوبي)

هذه المخطوطة وجدتها في مدينة عنيزة عند الشيخ ابن سليم رحمه الله، وقد استعرتها حتى نسختها وأخذت منها صورة، وهي بحجم متوسط المقاس وتحتوي على ١٥٢ صفحة كتبت بخط واضح، وسأبين سبب اختياري لهذه المخطوطة ومنهج المؤلف فيها فيما بعد، وبذلت ما في وسعي وسافرت شرقا وغربا في أنحاء المعمورة للعثور على نسخة أخرى، ولم أتمكن من ذلك .

وحرصًا مني على إخراج هذه المخطوطة الثمينة عقدت العزم على تحقيقها ولو من نسخة فريدة حسب المنهج والخطة التالية :

جعلت التحقيق من قسمين وخاتمة

القسم الأول: الدراسة

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: عصر المؤلف «البعقوبي»

أ ـ الحياة السياسية . ب ـ الحياة الاقتصادية .

١ ـ الزراعة ٢ ـ التجارة ٣ ـ الصناعة

جـ ـ الحياة العلمية د ـ الحياة الدينية

المبحث الثاني «حياته»

تمهيد: ١ ـ نسبه ٢ ـ مولده ونشأته ٣ ـ وفاته
٤ ـ رحلاته العلمية ٥ ـ مكانته ومؤلفاته.

المبحث الثالث

أ ـ شيوخ البعقوبي
ب ـ أبو الخطاب الكلوذاني

القسم الثاني

تحقيق المخطوطة متضمنًا:
١ ـ نسخ المخطوطة ٢ ـ تحقيق صحة نص المخطوطة
٣ ـ تصحيح الأخطاء الإملائية ٤ ـ تخريج الآيات القرآنية
٥ ـ تخريج الأحاديث النبوية
٦ ـ تخريج الآثار وأقوال الفقهاء من مصادرها
٧ ـ ترجمة مختصرة للأعلام
٨ ـ دراسة موجزة لبعض المسائل الفقهية وشرح لبعض المصطلحات في الفقه واللغة.

و لا يفوتني أن أشكر كل من قدم عونًا أو توجيها من أساتذة وإخوان بذلوا ما في وسعهم لمساعدتي، فأكرر شكري وتقديري لهم وأدعو لهم بدوام التوفيق والفلاح في الدارين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

فهد بن عبد الرحمن الثنيان العبيكان

obeikandl.com